ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

The Pragmatists and Syntactic Methods: Dr. Khaled Milad as a Model

Huda Najat Rasheed

Directorate of Education ,Diyala Province

* *Corresponding author: E-mail* :
hdynjatr@gmail.com
07707544459

***Keywords*:**
Pragmatics
Syntactic Methods
Khaled Milad
Linguistics

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 4 Apr 2024
Received in revised form 14 May 2024
Accepted 14 May 2024
Final Proofreading 8 July 2024
Available online 9 July 2024
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

The research seeks to examine the characteristics and aspects of pragmatics in ancient Arabic grammatical legacy, as well as to clarify the perspectives of contemporary linguists, both Western and Arab, on the study of composition and its expressions. In his work "Composition in Arabic between Structure and Meaning: A Pragma-Syntactic Study," Dr. Khaled Milad discusses the topic by examining the viewpoints of Sibawayh and subsequent ancient thinkers. Additionally, it monitors the contemporary perspectives of researchers, particularly John Austin and Searle, in the field of pragmatic analysis.

© 2024 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.31.7.2024.01

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

التداوليون والأساليب النحوية (الدكتور خالد ميلاد إنموذجًا)

هدى نجاة رشيد/ المديرية العامة لتربية محافظة ديالى

الخلاصة:

يرى أكثر اللسانيين أنَّ اللغة لا يمكن فهمها في ذاتها إلا من خلال فهم التداولية وأسسها و أبعادها في الدرس اللساني، فهي تُعنى بكيفية استعمال اللغة في الاتصال، وقد عمل الدارسون المحدثون على ربط التداولية بالعلوم الإنسانية والاجتماعية عن طريق العلاقات الأسلوبية، ولاسيما الدكتور خالد ميلاد التونسي الذي درس موضوع(الإنشاء في العربية) دراسة نحوية تداولية، ومن ذلك العلاقات التداولية بالبنيوية

والبلاغة والنحو وغيرها من العلوم.

إنَّ التداولية هي التي تلزم مُنْتِج النص(المتكلم) بمراعاة عدد من الضوابط والقواعد حتى تتكون قصدية سليمة تعقبها تداولية موجبة وصحيحة تؤدي إلى نجاح العملية التواصلية، وهذا ما نجده عند النحويين العرب القدامى عندما بحثوا ودرسوا الأساليب النحوية، فعلى سبيل المثال ما ذكره ابن هشام(ت٧٦١هـ) الذي أشار إلى ضرورة مراعاة مُنْتِج النص للأصول الكلامية فضلاً عن سلوكه الكلامي، إذ ذكر عشر جهات قد يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها في(المغني).

الكلمات المفتاحية : التداولية ، الأساليب ، النحوية ، خالد ميلاد ، اللسانيات

المقدمة

الحمدّ لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد الأمين وعلى آل بيته الطيبين الظاهرين وصحابته الغُرّ المحجلين ومن اتبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

اعتنى المحدثون بدراسة التداولية وأبعادها ومجالاتها في الأساليب والتراكيب اللغوية عند علمائنا القدامى، ومن المحدثين العرب الذين درسوا أحد الأساليب النحوية(الدكتور خالد ميلاد التونسي) الذي درس موضوع(الإنشاء في العربية) دراسة نحوية تداولية، إذ بيّن التركيب والدلالة لهذا الموضوع، وعمل على تقصي حدود الإنشاء وضبط دلالاته النحوية المؤَلَّدة من دلالة البنية الإعرابية المجرّدة لدى التقائها بالمقولات الدلالية الصرفية والمعجمية في مستوى أَول، وإجرائها في مستوى ثانٍ(دلالات نحوية) تداولية منجزة في المقامات المعيّنة المخصوصة .

كانت دراسة الدكتور خالد ميلاد عينة لدراستي التي أظهرت من خلالها لمساته التداولية في التراث النحوي العربي ولاسيما أسلوب الإنشاء .

أما أهمية الدراسة فإنَّها جاءتْ لتظهر معالم التداولية وأبعادها وصورها في التراث النحوي العربي القديم وبيان موقف اللسانيين المحدثين الغربيين والعرب على حدٍّ سواء منها، ولاسيما موقفهم من دراسة (الإنشاء) وصوره، فضلاً عن كشف ما وقف عليه الدكتور خالد ميلاد في كتابه(الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة دراسة نحوية تداولية)؛ من صور هذا الموضوع بدءًا من الإمام سيبويه ومن جاء بعده من العلماء القدامى، ورصد ما ذهب إليه الغربيون؛ ولاسيما {جون أوستن و سيرل} في الدرس التداولي.

وبعد ذلك استقر موضوع بحثي :(**التداوليون والأساليب النحوية " الدكتور خالد ميلاد " أنموذجًا**)، **وقد** قسمته على مبحثين:

الأول: (قراءة في التداولية): بدأتُ بالحدث عن مفهوم التداولية لغةً واصطلاحًا و أصلها ونشأتها؛ و تحدثت عن أهمية التداولية ومهامها وأقسامها، واختتمت هذا المبحث بدراسة المفاهيم الرئيسة للتداولية.

أما المبحث الآخر فجاء يحمل عنوان(**التداوليون والأساليب النحوية**)، إذ قسمته على مطلبين:

المطلب الأول: إسهامات المحدثين في الدرس التداولي: إذ تحدثت فيه عن التداوليين الغربيين والدارسين العرب المحدثين.

أما المطلب الآخر فضمنته دراسة تطبيقية تداولية لنماذج من موضوعات الأساليب الإنشائية النحوية عند الدكتور خالد ميلاد في كتابه(الإنشاء في العربية ...)، ثُمَّ بنيتُ دراستي على نماذج من موضوعات الأساليب الإنشائية عند الدكتور خالد ميلاد، ومن ذلك: درست مسألة في الخبر معنى(بلاغي) للمبتدأ والمبني عليه عند سيبويه، ومسألة في أفعال الكلام عند أوستن، وأخرى في الفاعل ونظرية الأفعال الكلامية في نظام الخطاب العربي، ثم انتقلت إلى الحديث عن مسألة في الإسناد وعلاقته بالإخبار والإنشاء .

بعد ذلك **اختتمت** دراستي بذكر أهم النتائج العلمية التي توصلت إليها.

والله الموفق والمستعان .

المبحث الأول

قراءة في التداولية

أولًا : مفهوم التداولية وأصولها :

١. **التداولية لغةً** : مشتقةٌ من الجذر الثلاثي صحيح الآخر (دَوَلَ) على وزن (فَعَلَ) ، وقد أصلَّ ابن فارس(ت ٣٩٥هـ) لذلك بقوله: (((دَوَلَ) الدَّالُ وَالْوَاوُ وَاللَّامُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى تَحَوُّلِ شَيْءٍ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ، وَالْآخَرُ يَدُلُّ عَلَى ضَعْفٍ وَاسْتِرْخَاءٍ))[١] .

الذي يعنينا في بحثنا هذا هو الأصل الأول، قال ابن فارس :((أَمَّا الْأَوَّلُ فَقَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: انْدَالَ الْقَوْمُ، إِذَا تَحَوَّلُوا مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ، وَمِنْ هَذَا الْبَابِ تَدَاوَلَ الْقَوْمُ الشَّيْءَ بَيْنَهُمْ: إِذَا صَارَ مِنْ بَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ، وَالدَّوْلَةُ وَالدُّولَةُ لُغَتَانِ، وَيُقَالُ: بَلِ الدُّولَةُ فِي الْمَالِ وَالدَّوْلَةُ فِي الْحَرْبِ، وَإِنَّمَا سُمِّيَا بِذَلِكَ مِنْ قِيَاسِ الْبَابِ; لِأَنَّهُ أَمْرٌ يَتَدَاوَلُونَهُ، فَيَتَحَوَّلُ مِنْ هَذَا إِلَى ذَاكَ، وَمِنْ ذَاكَ إِلَى هَذَا)) [٢].

٢. **التداولية اصطلاحًا:** ظهر هذا المصطلح في سبعينيات القرن الماضي على يد العالم والفيلسوف الأمريكي { تشارلز موريس} الذي قال بأنَّها:((جزء من السيميائية؛ تهتم بدراسة العلاقة بين العلامات ومستعمليها))[٣]، إذ تُعد التداولية: ((مذهب لساني؛ يدرس علاقة النشاط اللغوي بمستعمليه، وطرق وكيفيات استخدام العلامات اللغوية بنجاح، والسياقات والطبقات المقامية المختلفة التي ينجز ضمنها الخطاب، والبحث عن العوامل التي تجعل من الخطاب رسالة تواصلية واضحة وناجحة، والبحث في أسباب الفشل في التواصل باللغات الطبيعية))[٤].

أَمَّا { فان دايك } ؛ فيرى أنَّ التداولية، هي مظهر لدراسة اللغة في التواصل أو في الاستعمال على حدٍّ سواء ؛ لأنَّ المعنى – حسب وجهة نظره – ليس شيئًا مرتبطًا في الكلمات وحدَّها ، ولا متأصلة بالمتكلم وحدَّه ، ولا بالسامع وحدَّهُ ، بل أَنَّ صناعة المعنى تتحقق من جراء تداول اللغة الذي يجري بين المتكلم والسامع في سياق محدد يختاره المتكلم

وصولًا إلى المعنى المقصود الكامن في كلامٍ مخصوص[٥]، وبناءً على ذلك يمكن القول انَّ التداولية: هي دراسة الاتصال والتضافر اللغوي داخل السياق النصي الكلامي .

نرى أنَّ التداولية أحدث فروع علم اللغة؛ لأنَّها تعتني بتحليل عمليات الكلام والكتابة ووصف وظائف الأقوال اللغوية، وخصائصها وذلك عن طريق التواصل بشكل عام؛ فهذا مما يجعلها ذات صيغة تنفيذية؛ فهي مرتبطة بالسياق النصي باعتبار التداولية هي القاسم المشترك بين مستويات اللغة ولا سيما (النحو والدلالة والبلاغة...) .

٣. **أصل مصطلح التداولية:** إنَّ مصطلح التداولية" prugmatiqu " يحتمل مدلولات عِدَّة؛ تتقالب بينها منذ ظهورها لأول مَرَّةٍ، وقد ظهر مصطلح " pragmatique " انطلاقًا من الأَصل اليوناني " pragma " الذي يعني العمل " action " ؛ ومنهُ اشتقت الصفة اليونانية : " pragmatikos " ؛ الذي يحيل على كلِّ ما يتعلق بمعاني العمل .

استعمل مصطلح التداولية لأَول مرَّة في القرون الوسطى ابتداءًا منذ القرن السابع عشر؛ في فرنسا؛ في مجال الدراسات القانونية في عبارات، نحو: " paragmatique sanction, pragmatic sanction " ثُمَّ انتقل استعماله إلى الميدان العلمي فصارت : " pragmatique "؛ تعني كل بحث أو اكتشاف من شأنه أن يعرف أو يفضي إلى تطبيقات ذات ثمار علمية[٦].

ذهب الدكتور (دنحا طوبيا كوركيس) إلى القول: إنَّ " البرغماتية"؛ كما وردت في مقدمة ابن خلدون(ت ٨٠٨هـ) أو كما يعرِّبها المحدثون إلى " البراغماتية " أو " برجماتيك " أو " براغماطيقا " أو ما شابه ذلك أو كما تترجمها القواميس إلى " الذرائعيات " أو " النفعية " أو " الغائية "؛ فهي يونانية الأصل؛ وتعني " العمل" أو " الفعل ".

إنَّ أول استعمال للتداولية كان على يد المؤرخ الاغريقي بوليبوس(ت١١٨ق.م)، الذي أطلق هذه التسمية على كتاباته التي هَدَفتْ – آنذاك – إلى تعميم " الفائدة " العملية، ولتكون منبرًا تعليميًا، ومنها _ أيضًا _ اشتقت اللغة الانكليزية جميع المفردات التي ترتبط بكلمة(practice)، وأهمها(practical) التي من رحمها ولدت(الفلسفة الذرائعية) أو (البرغماتية) (pragmatism) التي ذاع صيتها في القرن التاسع عشر؛ ولاسيما في أمريكا، ومن هذه الفلسفة ولد مصطلح في القرن العشرين الذي اختلف اليوم في ترجمته إلى العربية ألا وهو " pragmatics " الذي تُرجم قبل عقدين من الزمن إلى " الفائداتية" ، ثم انتقلت ترجمته إلى " التداولية " ؛ ناهيك عن تعريبه في القواميس وكتب اللغة في العصر الحديث بأشكال تتطابق والمصطلح الأول صيغاً ومعانٍ[٧].

يرجع استعمال مصطلح " التداولية " لأول مرة " pragmatique linguistique " إلى العالم والفيلسوف الأمريكي " شارل موريس Charles w.morris "؛ ويقصد به كل ما يتعلق بمظاهر استعمال اللغة وخصائصه (المظهر التداولي)،أيّ: الحوافز النفسية للمتكلمين، وكذا النماذج الاجتماعية، وموضوع الخطاب وغير ذلك، التي تقابل المظهر التركيبي الذي يعني بالعلاقات التركيبية الشكلية؛ والمظهر الدلالي الذي يعني بالعلاقات القائمة بين مدلول الوحدات اللغوية والواقع[٨].

ثانيًا : نشأة التداولية :

ظهرت التداولية في العصر الحديث في ثلاثينيات القرن الماضي في مجال الفلسفة على يَدِّ الفيلسوف اللغوي البريطاني {جون لانجشو « جيه إل » أوستن} (Langshaw Austin John)(ت٨ شباط (فبراير)١٩٦٠)، عن طريق محاضرات الفيلسوف وعالم النفس الأمريكي ويليام جيمس(William James) (ت٢٦ آب (أغسطس)١٩١٠)، في جامعة هارفرد، إذ كان الهدف من(التداولية) تأسيس اختصاص فلسفي جديد؛ هو(اللغة)، التي تعد أساس للسانيات التداولية.

كانت الغاية من المحاضرات الأخيرة لـ { أوستن } في منتصف خمسينيات القرن الماضي(١٩٥٥م) وضع الأسس الفلسفية التحليلية، التي عُدَّتْ السبب الرئيس في نشأة التداولية التي تفرعت عنها حقول معرفية كثيرة ولا سيما(أفعال الكلام) التي أصبحت نظرية تُعرف باسم { أوستن } التي انبثقت من تيار الفلسفة التحليلية ذي المناخ الفلسفي الذي يُعَّد الينبوع الأول المعرفي للمفهوم التداولي، فضلاً عن أَنَّه يُعَّد القلب النابض للتحليل الفلسفي اللغوي لظاهرة الأفعال الكلامية [٩].

ثالثًا : اللسانيات التداولية :

تعدُّ التصورات الأولى للسانيات التداولية ـ مُغذاةً من الفلسفة التحليلية ـ ولاسيما في العقود الثلاثة الأخيرة اتجاهًا جديدًا في دراسة اللغة، وتُصنَّفُ ضمن حقل النظام الإعلامي العام الذي كان رائده العالم والفيلسوف وعالم المنطق والسيميائية وعالم الرياضيات الأمريكي(تشارلز ساندرز برس)(Sanders Peirce Charles) (ت١٩ نيسان (أبريل)١٩١٤م)، فارتبطتْ عندئذ التداولية بالمنطق ثم بالسيميوطيقا[١٠].

وإلى جانب(بيرس) نجد الفيلسوف الأمريكي(موريس تشارلز Morris Charles) (ت١٩٧٩)، الذي يعدّ من كبار علماء اللغة المجددين في مجال فلسفة اللغة، الذي تأثر بأستاذه (جورج ميد George Mead)، فاستطاع أن يطور أفكار(تشارلز بيرس Charles Peirce) اللغوية، ولكن تأثره ببيرس لم يتعدَّ التخطيط السريع؛ بحيث أعاد تنظيم فلسفة اللغة، وحوّل علم العلاقات أو(الدالية) إلى علم مستقل، ووقف علىَ ثلاثة اتجاهات في علم السيمياء Semiology:

١. اتجاه التركيب الذي يمثل دراسة العلاقات القائمة بين التعابير اللغوية، أَيّ: إنَّ مهمته تمثيل علاقة العناصر(الوحدات اللغوية) فيما بينها.

٢. اتجاه علم الدالّة الذي يمثل دراسة الرموز وعلاقتها بما تشير إليه ، فالدلالية هي علاقة إحدى العلامات (الرموز) بالمعنى الذي تقصده وتدلُّ عليه .

٣. التداولية: هي دراسة المعنى في الألفاظ اللغوية عند مستعمليها ومفسريها، وعلى هذه التوجهات الثلاثة فإنَّ هذه الاتجاهات عند موريس متداخلة فيما بينها، وهو يعترف بأنَّه في أثناء وصف السيميائيات تندمج الدراسة التركيبية مع الدلالية؛ بحيث يصبح الجدل الجاد لعلاقات الأدلة بمؤوليها يستلزم معرفة علاقات الأدلة بعضها ببعض، وكذلك ـ وفي آن واحد ـ علاقة الأدلة بالأشياء التي يحيل إليها المؤولون، وفي مشروعه السيميائي المهم يرى موريس أَنَّه إذا نُظر إلى اللغة من الوجهة اللسانية التداولية؛ فإنها تصبح نظامًا في السلوك، وبهذا وجد موريس نفسه في عمق التأويلات البراغماتية؛ إذ تصبح دراسة الأنظمة الرمزية ذات علاقة مباشرة بمستعمليها، نافيًا بذلك إمكان إقامة نظام منطقي صارم

لعلاقة اللغة بالسلوك، وطّبق هذه التداولية على اللغات الطبيعية بعدما كانت مهملة في الدراسات السابقة، وبذلك تصبح التداولية في المشروع الموريسي عنصرًا مشوشًا صعب الصياغة؛ لكونه ذا علاقة مباشرة بالاتجاهات الذاتية لمستعملي الرموز (الطباع، والسلوك، والمعتقدات، والمواقف)، وانطلاقًا من منهج الدراسة التداولية يذهب إلى أنَّها منهج سلوكي(العلامة نفسها استوجبت سلوكيًا وموقفًا مغايرًا)، وقد استعملت اللغة بهذا المعنى عند عُلماء المنطق، أمثال الفيلسوف والمنطقي الألماني(رودولف كارناب Rudolf Carnap)(ت١٤سبتمبر ١٩٧٠) التداولية قاعدة لكلّ اللسانيات، فهي دراسة للأنظمة الرمزية وعلاقاتها بمستعمليها[١١]، فضلاً عن ذلك تكلم العالم النفسي واللغوي الألماني(كارل بوهلر)(ت٢٤أكتوبر١٩٦٣م) عن وظائف اللغة في الثقافة الغربية سنة(١٩١٨م) وحددها بثلاث وظائف هي:

أ. وظيفة التمثيل: على مستوى العلامة؛ فهي عملية تمثيلية .

ب. وظيفة التعبير: على مستوى مرسل العلامة .

ت. وظيفة النداء: على مستوى متلقي العلامة .

تتحدد كل هذه الوظائف لتنجح العلمية الإبلاغية بإرادة المرسل وقصده، وإرادة المرسل إليه ومحاولته الوصول إلى فهم مقاصد المتكلم؛ فهو ينتقل من الفعل اللغوي إلى نشاط حقيقي رافضًا تحليل اللغة الذي قام به (فرديناند دي سوسير Ferdinand de Saussure)(ت٢٢ فبراير١٩١٣)، لأنَّه تمَّ بوساطته ساطور جزَّار[١٢]، ثمَّ تبعه في ذلك (كارل بوبر) سنة ١٩٥٣م، وأضاف وظيفة رابعة للغة وهي: الوظيفة الحجاجية .

أسهم الفيلسوف وعالم المنطق والرياضيات الألماني(فريدريش لودفيج غوتلوب فريجه) (Friedrich Ludwig Gottlob Frege) (ت٢٦ تموز (يوليو١٩٢٥)) في تطوير المنظور (البراغماتي) عن طريق تمييزه بين اللغة العلمية ولغة التواصل في دراسته التي سماها؛ بـ(أسس علم الحساب)؛ وكذا ميّز بين المعنى والمرجع، وربط بين مفهومين تداوليين مهمين، هما: الإحالة والاقتضاء ، فضلاً عن المحاولات الوضعية المنطقية التي اجتهد فيها لسانيون أبرزهم: عالم المنطق والفلسفة النمساوي البريطاني (لودفيغ فتغنشتاين Ludwig Wittgenstein)(ت٢٩نيسان أبريل١٩٥١)، الذي اعتنى كثيرًا بدراسة العلاقة بين اللغة والفكر، وقد بيَّن أنَّهما غير منفصلين، وعرض فكرة أَلعاب اللغة عن طريق كتابه:(بحث في الفلسفة والمنطق) سنة ١٩٢١م؛ الذي ختمه بالعبارة: كلُّ ما نستطيع أن نقولهُ: يجب أن يبقى طي الكتمان[١٣]، وبعد ذلك انضم إلى فلاسفة (أكسفورد) قصد دراسة اللغة الطبيعية ـ ضمن اتجاه فلسفة اللغة العادية ـ على ثلاثة مفاهيم رئيسة، هي: الدلالة ، والقاعدة ، وألعاب اللغة، إذ إنَّ الكلمة والجملة تكسب معناها عن طريق استعمالها((فالمعنى عندهُ هو الاستعمال " Meaning is use ")) [١٤].

أرست التداولية قواعدها بكونها مبحثًا من مباحث الدرس اللساني الذي تطور إبان سبعينيات القرن الماضي، وهي كما وصفها (فرانسواز أرمينقو): ((بأنَّها درس جديد وغزير إلا أنَّهُ لا يملك حدودًا واضحةً ... تقع التداولية كأثر الدروس حيوية، في مفترق طرق الأبحاث الفلسفة واللسانية إلا أنَّها غير مألوفة حاليًا))[١٥].

دخلت التداولية إلى الدرس اللساني العربي في بداية ثمانينيات القرن الماضي، إذ رصد محمد علي الخولي(١٩٨٢م) الجوانب التي يقتضيها مصطلح اللسانيات فيحصرها في الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية والمفرداتية والدلالية والنفسية والاجتماعية والمعجمية، وتدخل كلها في ما أصطلح عليه بـ(علم اللغة النظري)، ويتصل بـ(علم اللغة التطبيقي)، ومن فروعهِ صناعة المعاجم وعلم اللغة الآلي وعلم اللغة النفسي وعلم اللغة الاجتماعي وتعليم اللغات والتقابل اللغوي وتحليل الأخطاء[١٦]، وبعد ذلك انتشرت الدراسات حول(التداولية)،عمل الدارسون العرب المحدثون على ربط هذا المصطلح بالتراث اللغوي العربي وكذا بالدراسات القرآنية والتفسيرية و الأحاديث النبوية الشريفة و كلام العرب من نثرٍ وشعر.

رابعاً : أهمية التداولية :

إنَّ الدرس التداولي عادةً ما يقوم بدراسة المنجز اللغوي في إطار التواصل وليس بمعزلٍ عنهُ؛ لأنَّ اللغة لا تؤدي وظائفها إلا فيه، فهي ليست وظائف مجردة، وبما أنَّ الكلام لا يحدث إلاّ في سياقات اجتماعية، فمن المهم معرفة تأثير هذه السياقات على نظام الخطاب المنجز، ومراعاة السياق ودراسته من جانب أو تحليله في ذهن المرسل من جانب آخر، وهذا ليس بالأمر اليسير لأهميته ودقته، لذلك يعتقد العالم(كارناب) إنَّ التداولية هي قاعدة اللسانيات لتقاطعهما في العديد من المعطيات والمسائل[١٧].

يرى(ليتش) إنَّ المنهج التداولي يُعدُّ حلاً لعدد من المشكلات التي تواجه التحليلات اللغوية الشكلية(البنيوية)، وذلك من وجهة نظر كل من المرسل والمرسل إليه، فالمرسل يبحث عن أفضل طريقة لينتج خطابًا يؤثر به في المرسل إليه. إنَّ المرسل إليه يبحث عن أفضل كيفية للوصول إلى مقاصد المرسل، كما يريد عند إنتاج خطابه لحظة التلفظ، وهذه الإجراءات لا تتبلور عبر منظومة خوارزمية تجريدية ـ كما هو الحال في النحو ـ بل عبر تقدير ذهني عام ومحتمل وفقًا لعناصر السياق[١٨] .

خامساً : مهام التداولية :

يمكننا حصر مهام هذا المنهج بالنقاط الآتية:

١. دراسة اللغة(استعمال اللغة)؛ لا من حيث بنيتها، كما تفعل البنيوية، بل عند استعمالها في الطبقات المقامية المختلفة، أي بُعدّها كلامًا محددًا صادرًا من متكلم محدد وموجّهًا إلى مخاطب محدد؛ بلفظ محدد في مقام تواصلي محدد؛ لتحقيق غرض تواصلي محدد .
٢. شرح كيفية جريان العمليات الاستدلالية في معالجة الملفوظات .
٣. شرح أسباب فشل المعالجة اللسانية البنيوية الصرفية في معالجة الملفوظات .
٤. تبيان أسباب أفضلية التواصل غير المباشر وغير الحرفي على التواصل الحرفي المباشر .

بناءً على ما تقدم نلحظ أَنَّ بعض الدارسين عوَّل على التداولية في تحقيق طائفة من الرهانات التي يمكن أَن نعبر عنها بالأسئلة الآتية[١٩]:

ـ كيف نصف الاستدلال في عملية التواصل؟ علمًا أنَّ الاستدلالات التداولية غير منغلقة، وربما كانت غير مقنعة في كثير من الأحيان .

ـ ما نموذج التواصل الأمثل (الترميز هو أم الاستدلال) ؟

ـ ما العلاقة بين الفروع المعرفية المشتغلة بهذه الانشطة (أي علم اللغة وعلم التواصل وعلم النفس المعرفي) ؟

سادساً : أقسام التداولية :

حدَّد الدكتور محمود أحمد نحلة للتداولية أقسام، هي على النحو الآتي :

١. التداولية الاجتماعية : التي تعني بدراسة شرائط الاستعمال اللغوي المستنبطة من السياق الاجتماعي .
٢. التداولية اللغوية: هي التي تدرس الاستعمال اللغوي من جهة نظر تركيبية.
٣. التداولية التطبيقية: التي تعنى بمشكلات التواصل في المواقف المختلفة.
٤. التداولية العامة: هي التي تعنى الأسس التي يقوم عليها استعمال اللغة استعمالًا اتصاليًا[٢٠].

هناك تقسيم آخر للتداولية، وهو على ثلاثة أقسام[٢١]:

١. التداولية اللفظية(لسانيات التلفظ): التي تبناها(شارل موريس) التي تُعنى بوصف العلاقات الموجودة بين المعطيات الداخلية للملفوظ وخصائص الجهاز التلفظي، أي (المتكلم، والمحاطب، وصفة الخطاب).
٢. التداولية التخاطبية(نظرية أفعال الكلام) : التي تبناها (جين أوستن) و(سيرل) التي تُعنى بالقيم التخاطبية المضمرة داخل الملفوظ التي تسمع بالاشتغال كفعل لغوي.
٣. التداولية التحاورية: نتج تطورها عن طريق استيراد الحقل اللساني للأفكار التي أسسها أصلًا الأنثروبولوجيون.**(Anthropology)**: هي تشتغل بالحوارات، هي تبادلات كلامية تقتضي خصوصيتها أن تنجز بمساعدة دوال لفظية.

سابعًا: المفاهيم الرئيسة للتداولية:

بُنيت التداولية على مفاهيم عِدَّة، نذكر منها الآتي :

١. **الفعل** : إنَّ اللغة تتجلى في كونها نشاطًا عمليًا يسعى إلى تحويل الملفوظات إلى أفعال لها وضعيتها الاجتماعية، والكلام هو تحقيق لأفعال مُسيَّرة على وفق مجموعة من القواعد؛ من شأنها تغيير معتقداته ووضعه السلوكي لما تمارسه من تأثير[٢٢] .

٢. **السياق** : يتموضع السياق في مقدمة مفاهيم التداولية حسب تصنيف(فرانسواز أرمينيكو)، والمراد بالسياق مجموعة الشروط الاجتماعية(الموقف الفعلي) التي تأخذ بعين الاعتبار دراسة العلاقات الموجودة بين السلوك الاجتماعي واستعمال اللغة. وهي المعطيات المشتركة بين المرسل والمتلقي والوضعية الثقافية والنفسية والتجارب والمعلومات الشائعة[٢٣] .

٣. **المرجعية** : تتحدد المرجعية في ظل التفسير التقليدي للغة في إطار الافتراض الذي يعرّف الدلالة: بأنَّها تمثل العلاقة بين العلامات والأشياء، وانطلاقًا من هذا التعبير لم يُولِ معظم اللسانيين البنيويين ـ في ظل المنهج البنيوي الشكلي ـ المرجعية أَيّةَ عناية نظرًا لطبيعتها غير اللغوية، وخير ما يمثل هذا الموقف ما قاله(سوسير) في تحديده البنيوي للعلامة اللغوية، وتكمن أهمية مفهوم المرجعية في نظر سيرل(١٩٧٩م)، العبارات ليس بإمكانها الإشارة إلى أشياء أو القيام بوعود أو أوامر؛ بالطريقة نفسها التي يقوم بها الأشخاص((ما يجعل المرجعية تكتسب شرعيتها من الواقع)) [٢٤] .

٤. **الملفوظية** : تقوم أساسًا على جهد العالم(بنفنست) في شرح ثنائية سوسير(اللغة والكلام)؛ إنَّ التمييز لا يتم بينهما قطعًا، وإنَّما بين الملفوظ الذي يقصد به ما يقال، والتلفظ كفعل القول؛ فالملفوظية: تيارًا موازيًا في نشأته للتداولية، إذ تعد هذه الأخيرة استطالة لسانية أخرى للسانيات التلفظ التي دشنها العالم(بنفنست)، وقد كان من نتائج هذه النظرية: ضرورة الانطلاق من ذاتية المتكلم ومعرفة الظروف المرتبطة بالزمان والمكان الذي صدر فيه الكلام[٢٥] .

المبحث الثاني

التداوليون والأساليب النحوية

المطلب الأول

إسهامات المحدثين في الدرس التداولي

أولًا : التداوليون الغربيون :

ظهر مصطلح التداولية على يد علماء الفلسفة البرغماتية، ثُمَّ طوَّرَهُ اللسانيون الغربيون في بداية القرن الماضي، وقد درسَ الكثير منهم هذا المصطلح وتعددتْ وجهات النظر فيه؛ فقد عملوا على تحليل النصوص اللسانية من المستويات كافة ولا سيما الصرفية والتركيبة والمعجمية والسياقية، وقد وقفتُ على طائفةٍ من أقوال هؤلاء العلماء في التداولية، وهي النحو الآتي :

١. { **تشارلز ساندرز بيرس** " **Charles Sanders Peirce** "(١٨٣٩م-١٩١٤م }: أول من استعمل مصطلح التداولية سنة ١٩٣٨م، إذ قدَّم لها تعريفًا في سياق تحديده الإطار العام لعلم العلامات " Simidagie "، وذلك في مقال لهُ ركَّز فيه على مختلف التخصصات التي تعالج اللغة(التركيب ـ الدلالة ـ التداولية) ليصل إلى أنَّ :((التداولية جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات)) [٢٦] .

٢. { **فرانسيس جاك** " **Francis Jacques** " (١٩٤٦-١٩٩٢م) } : الذي ذكرَ أَنَّ التداولية هي التي تدرس اللغة أثناء الاستعمال أو في التواصل واستعمالها في السياق الكلامي، إذْ قال:((التداولية[هي التي] تتطرق إلى اللغة كظاهرة خطابية وتواصلية واجتماعية معًا)) [٢٧].

٣. { **آن ماري دير Anne Marie Dyer؛ و فرانسوا ريكاناتي François Recanati** } :

عرفا التداولية أنها علمٌ يعتني بدراسة استعمال اللغة الإنسانية في الخطاب؛ كما تعتني بالتخاطب والتحاور، فتراعي قصد المتكلم ونواياهُ وحال السامع(المتلقي) وظروفه، وأشارا إلى أَنَّ التداوليةَ:((تمثل دراسة تهتم بدراسة اللغة في الخطاب، وتنظر في الوسميات الخاصة به، قصد تأكيد طابعه التخاطبي)) [٢٨] .

٤. (**جيني توماس** " **Jenny Thomas** "): الذي أَوردَ ثلاث تعريفات للتداولية[٢٩]:

أ. الأول: التداولية : تتمثل في المعنى الذي يقصده المتكلم؛ ولها مستويان، هما: المعنى من وراء الكلام المنطوق المتحدث ، والقصد من ورائه .

ب. الثاني: التداولية : تترحى(تدور) حول تفسير المنطوق ولاسيما يكون التركيز على الطريقة تتبناها في تفسيرٍ معين؛ بعيدًا عن الاعتبارات والقيود الاجتماعية وتأثيرها على نتائج المنطوق .

ت. التعريف الأخير؛ التداولية : تتمثل في المعنى الذي ابتغته لغة الحوار، أيّ: يرى أَنَّ المعنى لا يظهر في الكلمات، ولا يُنتَجُ من قبَل المتكلم أَو السامع وحسب؛ بل المعنى عملية ديناميكية يستوجب تداوله بين طرفي العملية التواصلية والسياق الذي قيل فيه المنطوق .

٥. { **موريس Maurice** }: يعرف التداولية بأنَّها مفهوم واسع يتعدى المجال اللساني والمجال الإنساني: إذ قال: التداولية هي ((جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات)) [٣٠] .

٦. { **فيليب بلانتيه Philip Plante** } : يرى أنَّ التداولية تعتني بالأشكال اللسانية، فهو يعرفها بقوله: ((هي مجموعة من البحوث المنطقية اللسانية، ودراسات تُعنى باستعمال اللغة، وتهتم بقضية التلاؤم بين التعابير الرمزية، والسياقات المرجعية، والمقامية، والحداثية، والبشرية، وتعِدُّ التداولية على أَنها دراسة للغة بوصفها ظاهرة خطابية تواصلية اجتماعية في الوقت نفسه))[٣١]، بمعنى أنَّ اللغة تعتني بالخطاب وتعمل على تحقيق التواصل الاجتماعي.

ثانيًا: التداوليون العرب :

تناول الدارسون العرب المحدثون مفهوم التداولية في بداية ثمانينيات القرن الماضي، إذ وقفت على طائفةٍ من آرائهم وأقوالهم فيها، وهي على النحو الآتي:

١. **الدكتور طه عبدالرحمن:** يُعَّدُ أول من أطلق مصطلح التداوليات في التراث العربي؛ فهو يقول: ((تداول عندنا متى تعلق بالممارسات التراثية، وهو وصف لكلِّ ما كان مظهرًا من مظاهر التواصل والتفاعل بين صانعي التراث من عامة الناس وخاصتهم)) [٣٢].

٢. **الدكتور مسعود صحراوي:** الذي تحدث عنها بأنَّها: ((علمٌ جديدٌ للتواصل، يدرس الظواهر اللغوية في مجال استعمال، ويدمج من ثمّ مشاريع معرفية متعددة في دراسة ظاهرة التواصل اللغوي وتفسيره)) [٣٣].

٣. **الدكتور حافظ اسماعيلي علوي** : الذي يرى بأنَّ التداولية حقلٌ معرفيٌّ يشترك بين اللسانيات وعلم التواصل وكثير من العلوم الأخرى، إذْ يقول:((إنَّ أقربَ حقل معرفي إلى التداولية " pragmatique " في منظورنا هو " اللسانيات " ، وإذا كان الأمر كذلك فإنَّهُ من المشروع البحث في صلة هذا العلم التواصلي الجديد باللسانيات وبغير اللسانيات من الحقول المعرفية الأخرى التي يشترك معها في بعض الأسس المعرفية، نظرية كانت أم إجرائية)) [٣٤] .

٤. **الدكتور محمود أحمد نحلة**: يرى بأنَّ التداولية هي((دراسة اللغة في استعمال " Inuse" أو في التواصل " Interaction " ؛ لأنّهُ يشير إلى المعنى ليس شيئًا متصلًا في الكلام وحده، ولا السامع وحده، فصناعة المعنى تتمثل في تداول " Negotiation " اللغة بين المتكلم والسامع في سياق محدد وصولًا إلى المعنى الكامن في كلام ما))[٣٥]، بمعنى أنَّها تقوم بدراسة المعنى عن طريق الكلام الذي يوّد المتكلم إيصالهُ للمستمع بطريقة مباشرة وغير مباشرة.

٥. **الدكتور بهاء الدين محمد مزيد**: قال بأنَّ التداولية:((هي دراسة اللغة قيد الاستعمال أو الاستخدام " Language "؛ بمعنى دراسة اللغة في سياقاتها الواقعية لا في حدودها المعجمية أو تراكيبها النحوية، وهي دراسة الكلمات والعبارات والجمل، كما نستعملها ونفهمها ونقصد بها في ظروف ومواقف معينة لا كما نجدها في القواميس والمعاجم و لا كما تقترح كتب النحو التقليدية)) [٣٦].

المطلب الثاني

دراسة تطبيقية تداولية لنماذج من موضوعات الأساليب الإنشائية

عند الدكتور خالد ميلاد

أولًا : العلاقة بين التداولية والنحو :

أسهمت التداولية اسهامًا كبيرًا في توجيه الخطاب النحوي، وذلك لأنَّ المعنى النحوي عند النحويين لا يمكن تحقيق مبتغاه في بِنيةِ اللغة وحدها؛ وإنَّما في الموجهات الاستعمالية لسياق القول.

جاءتْ عناية النحاة بالجانب التواصلي وتحليلاته منسجمة مع ما يسمى اليوم بـ(التداولية) التي هي اتجاه يُعنى بدراسة الكلام بوصفه وسيلة تواصلية بين أبناء البيئة اللغوية، وبوصفهِ أمرًا يتداوله طرفان أو أكثر، يبني كل طرف على ما أسسه الطرف الآخر من بنى ملفوظة، وقد أولى النحاة القدماء هذا الجانب عناية اللائقين، وإن لم يستعملوا الألفاظ والمصطلحات التي ترد على ألسنة التداوليين في عصرنا[٣٧] .

على الرغم من كون النحو قوالب محددة ومقاييس متناولة إلا انَّهُ وُضِعَ على أساس الاستعمال والتخاطب؛ فهو لا يسعى إلى تجريد اللغة من معانيها ومن سياقاتها الاستعمالية؛ بل هو مرتبط بالمعنى الاجتماعي والاستعمالي الذي جَرَتْ على المجتمعات اللغوية[٣٨]، وتبعًا لذلك سلطتْ التداولية الضوء على التواصل بين مستعملي اللغة في المجتمع؛ وعالجتْ النصوص في بؤرة التواصل اللغوي، فضلًا عن أنَّها درست السياق بكلِّ اشكاله .

يُعَدُّ النحو الوظيفي من أَهم الروافد التداولية، وقد جعل بعض الدارسين الوظيفية في عموم معناها تقابل التداولية؛ فالنحو الوظيفي يقدم دعائم مهمة للتفسير التداولي للخطاب، وهو في نظر(سيمون ديك) يجمع بين المقولات النحوية المعروفة ، وبين ما عرضته نظرية أفعال الكلام، فهو يقترح أن يدرج النحو الوظيفي ضمن نظرية تداولية شاملة[٣٩] .

إنَّ غياب العلاقة بين النحو والتداولية يؤدي إلى اللبس والغموض لدى متلقي النص، وقد ذكر الدكتور تمام حسان أنَّ غياب القصدية يوّلد تداولية صفرية لا تحقق أي هدف، إذ قال:((وأَول ما يسبب غموض الدلالة واللبس في فهمها أن يكون صاحب النص ومنشئه غير فاهم ما يقوله فهمًا تامًا، وهذا أمرٌ طبيعي جدًا؛ إذ أنَّ فاقد الشيء لا يعطيه))[٤٠]، وهذا ما أكَّدَهُ {دي بوجراند } إذ رأى أنَّ النصَّ يؤدي الغرض((بواسطة تنشيط المفاهيم والعلاقات التي يُشار إليها بالعبارات))[٤١] .

والتفتَ الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف إلى فاعلية العلاقات النحوية في تشكيل قصدية مُنتِج النص ولاسيما عند الشعراء، عندما قال:((إنَّ القصيدة بناءٌ فني يحمل من الإشارات الكثير، ولكن الدليل الذي لا دليل سواهُ على كلِّ ما يريد الشاعر من قصيدته، هو ما يقوله فعلًا في القصيدة، وما يقوله هو الكلام المحكوم بعلاقات نحوية معينة أنتجت هذه الدلالات المكثفة))[٤٢] ، فالعلاقات النحوية عبارة عن تضافر يؤدي إلى بناء قصدية قوية؛ تسهم في تشكيل قصدية مُنتِج النص عن طريق المزج والتفاعل بين المعاني النحوية والمفردات المعجمية .

إنَّ العلاقات النحوية نجدها في المجال التداولي التواصلي الواقعي، والتداول في النحو العربي الذي يقوم على ثلاثة أُصول هي:(العقيدة، واللغة، والمعرفة) [٤٣]، التي تضافرتْ فيما بينها وبنتْ الوظيفة التداولية، فضلاً عن الصرح اللساني التداولي العربي، إذْ قال بعضهم: إنَّ ((اكتشاف الأبعاد التداولية للنحو فتح آفاقًا أرحب، وأنتج اسئلة جديدة ستكون مسوغًا للاعتراف بالتداولية؛ كأحدث بحث أفرزته اللسانيات الحديثة)) [٤٤] .

أَمَّا في إطار العلاقة بين التداولية والنحو فنلحظ أنَّ النحو يرى اللغة عددًا لا محددًا من الجمل، وبدلًا من قدرة تشومسكي اللغوية العمومية؛ فإنَّ التداولية تعتني بتحديد مكونات القدرة التواصلية، وتذهب إلى عدم تطابق الصيغة النحوية وحدث الكلام، إذ لا علاقة تلازم بين الشكل النحوي للجملة وما تحققه من حدث الكلام؛ فالجملة وحدة لغوية تتحدد بعناصرها الشكلية، ولكن التداولية تدرسها بوصفها وحدة للتواصل فهي الأداء وليس القدرة، ومثلما درست النظريات اللسانية مستويات الجملة(التركيبية والصوتية الدلالية) للكشف عن مجموعة القوانين العامة التي تتحكم في طبيعة العلاقات بين الكلمات في الجملة، توجَّهت الدراسات التداولية نحو السياق للكشف عن مجموعة القوانين العامة التي تتحكم بتحديد دلالة المنطوق سياقيًا، وقد حاول كل من(جرايس) و(ليتش)بوضع قواعد للتأدب والمخاطبة والمجاورة مستمدة من السياق الاجتماعي والثقافي وتتجسد لسانيًا بالمنطوق[٤٥] .

أما موقف القدماء من علاقة التداولية بالنحو فنجد سيبويه في المقدمة ، إذ يعد خير مَن مثل ذلك، و قد اعتنى بمقصدية المتكلم في السياق الجملي الذي تبنته التداولية، فوضع القاعدة النحوية في التداولية في آنٍ واحد، إذ يقول: ((وإذا ذكرت شيئا من هذه الأسماء التي هي علامة للمضمَر، فإنه مُحال أن يظهر بعدها الاسم إذا كنت تُخبر عن

عمل، أو صفةِ غير عمل، ولا تريد أن تعرفه بأَنَّه زيدٌ أو عمرو، وكذلك إذا لم توعد ولم تفخر أو تصغر نفسك؛ لأنَّك في هذه الأحوال تعرف ما تُرى أنه قد جُهل، او تُنزل المخاطَب منزلة من يجهل فخرًا أو تهدُّدًا او وعيدًا، فصار هذا كتعريفك إياه باسمه)) [٤٦]، وعليه فإنَّه لا يمكن فصل الجملة تداوليًا عن سياقها، فإذا حدث ذلك فكأنَّه فصلها عن قلبها، وبناءً على ذلك نجد أنَّ التداولية تقوم بعناية السياق بمستوياتٍ ثلاث هي[٤٧]:

المستوى الأول : حدث القول: حدث يقوّي معناه بجملة ، أو بإشارة ، قبل قولك: { قال لي: أدرسه } ، وأنت تقصد الكتاب ، و(الهاء) ضمير متصل يعود على الكتاب .

المستوى الثاني : حدث الإنجاز: حدث يُنجَزُ بقول شيءٍ ما، أو حدث ينجز كنتيجة، يتحققان بقوة المتكلم، كالرهان، والوعد، والترهيب، والتحذير، ومنه قولك: { أمرني بقراءته } ، وأنت تقصد الكتاب أو غيره من المكتوبات.

المستوى الثالث : حدث التأثير: يتحقق التأثير بقول المتكلم شيئًا ما يؤثر في السامع ويقوي قناعته فيصبح مرتاحًا أو مقتنعًا، نحو قولك: { أمتعني بقراءته } .

إذن علاقة التداولية بالنحو كعلاقة الجسد بالروح لا يمكن اقتطاعهما عن بعضهما، ومن غير الممكن دراسة النحو بكل تراكيبه وأساليبه بمنعزلٍ عن التداولية وما تحمله في طياتها من معان مقصودة .

ثانيًا: جهود الدكتور خالد ميلاد في الدرس التداولي في الأساليب الإنشائية[٤٨] :

دَرَسَ الدكتور خالد ميلاد النحو العربي واللسانيات بجامعة منوبة، وتتلمذ على يَدِّ أساتذة كلية الآداب ولاسيما الأستاذ الدكتور عبدالقادر المهيري، والأستاذ الدكتور عبدالسلام المسدي، والأستاذ محمد الهادي الطرابلسي وغيرهم .

لقد أرسى بدراسته للدكتوراه، وتأثره بأساتذته، الكثير من الأفكار والدراسات اللغوية الحديثة، فعمل على ربط الدرس اللساني الحديث بالتراث اللغوي القديم، هذا ما جعله يمتلك رؤية واسعة في دراسته للعربية، إذ كتب في مجالاتها ولاسيما في النحو والدلالة والخطاب والحجاج والتداولية ... لقد قدَّم أطروحته للدكتوراه التي اقتصرتْ على دراسة أسلوب واحد من الأساليب النحوية ألا وهو(الأسلوب الإنشائي)، ففتحتْ له الأبواب على مصرعيها في الدرس النحوي اللساني، إذْ قال فيها:((وقد نبع اختيارنا لهذا الموضوع من كون الإنشاء ظلّ إلى يومنا، مفهومًا يشوبه من مثير الغموض ما يشدّ إليه الاهتمام، ويكتنفه من لطيف الحجب ورقيقها ما يغري بمكاشفته وتبيّن حقيقته وخفاياه)) [٤٩]، وقال في موضع آخر:((فوضعنا " الإنشاء بين التركيب والدلالة" إشارة منّا إلى أنّ عملنا يتنزل في سياق المنزع الدلالي النحوي الذي انبنت عليه، في اعتقادنا، النظرية اللغوية العربية. وهو منزع يروم الكثير من الاتجاهات التداولية والدلالية الغربية الحديثة الانخراط فيه وترسيخه في نظريات لسانيّة عامة أو خاصة)) [٥٠].

يرى الدكتور خالد ميلاد أنَّ الدارسين اللسانيين قد اكتشفوا ظاهرة الكلام الإنشائي في بدايات النصف الثاني من القرن العشرين، وفي نهايته حازت هذه الظاهرة على مركزٍ مهمٍ في الدرس اللساني، وأنَّ قضية وجود هذه الظاهرة هي وجود علاقة بين الإنسان واللغة مفهومًا متأصلًا في النظرية العربية ، فدفعت الباحث لدراسة(الإنشاء) دراسة من الجانب

النحوي والتداولي، إذْ يقول:((باعتباره مفهومًا متأصلًا في النظرية العربية التراثية تأصّلًا كثيرًا ما كنا نلاحظه أثناء معاشرتنا الطويلة لنصوص تراثنا اللغوي)) (٥١).

يرى الباحث عن طريق مجاله التربوي في تدريس مادة النحو العربي في تحليل الجمل والنصوص، أَنَّ هناك جملة صعوبات تواجه المتعلم؛ ومنها: ضبط دلالات الإنشاءات وربطها بالأبنية النحوية الأساسية المجردة، إِذْ نلحظ عناية الدارسين المحدثين تتزايد نحو دراسة الأساليب اللغوية ولاسيما النصوص الأدبية، الذي يُعَدُّ الإنشاء محورها الرئيس في المعالجات الكلامية، إِذْ يقول الدكتور محمد الهادي الطرابلسي:((إذا كان الخبر يمثل اللغة في جانبها القارّ، فإنَّ الإنشاء يمثّلها في جانبها المتحرك، فالأساليب الإنشائية طلبية كالأمر والنهي، والاستفهام، والتمني، والنداء، أم غير طلبية كالتعجب، والمدح والذم، والقسم، أبرز مظاهر اللغة، التي تعرب عن حيويتها)) (٥٢) .

وعليه لابد من الإشارة إلى أَنَّنا نرى أَنَّ هذه الحيوية تكمن عوامل في أربعة رئيسة تقوم عليها الأساليب الإنشائية، هي على النحو الآتي(٥٣):

١. **العامل الصوتي**: يعدُّ من مقومات التراكيب الإنشائية ، ولاسيما، منها الطلبية: النغمة الصوتية، فهذه لا تنخفض في آخرها، لبقاء الكلام في حاجة إلى جواب بالقول أو استجابة بالفعل أو تعليق أو ما من شأنه أن يجعل الكلام منفتحًا غير منغلق.

٢. **العامل النحوي أو الصرفي**: إن التراكيب الإنشائية ترتكز على أدوات خاصة؛ كالأداة في الاستفهام أو القسم أو صيغ معينة تبنى عليها بعض عناصرها؛ كصيغة الأمر في الأمر، أو صيغة { ما أفعلهُ أو أفعل به } في التعجب، وتسهم فيها هذه العناصر بأكبر قسط في تحديد مدلولها.

٣. **العامل المعنوي البلاغي**: يعدُّ من مقومات الأساليب الإنشائية في ظاهره للترجمة عن الانطباعات العاطفية دون المقررات العقلية.

٤. **العامل النفسي المنطقي** : هذه الأساليب تنبئ بقيام حوار، وقد تفضي إليه ؛ وقد لا ميلاد لـ (ظاهرة الإنشاء في العربية)، وكذلك هناك دراسات أخرى أسهمت في إظهار دراسته بهذا المنظر.

أما محاور الدكتور خالد ميلاد في دراسة(الإنشاء في العربية)، فهي((تقصي مفهوم الإنشاء في الدرس اللغوي العربي، وبيان حدوده وأصوله وفروعه في مدّها وجزرها وتولّد بعضها من بعض، وذلك للوقوف عند الخصائص الدلالية للكلام الإنشائي وما يربط بينها من تركيبات إعرابية)) (٥٤) .

إنَّ هذه الدراسة استندت على الموروثات اللغوية المتمثلة بـ(النحو، والبلاغة، والأصول، والفلسفة) التي وقف عليها الباحث في تحقيق أهدافه التي تمركزتْ حول الآتي:

١. استكشاف الأسس النظرية اللغوية العربية وخلفياتها، وما تنبني عليه من نظام نحوي دلالي متماسك متكامل قادر على استيعاب ضروب النّظم وتفسير مختلف الدلالات القوليّة الإنجازيّة.

٢. بحث في الإنشاء بجعله قسمًا من أقسام الكلام ومعنى من معانيه التي يحدثها المتكلم بالنحو ليدلّ بها على اعتقاداته وتحقيق بها إرادته وينجز أعماله وأغراضه ومقاصده.

٣. ضبط مفهوم الإنشاء في مختلف المصنّفات التي اعتنت بدراسته، وتحديد مباحثه وبيان ما يتصل بها من دلالات، وما يتصل بتلك الدلالات من أبنية مجردة ومصرّفة ومنجزة، وما يربط بينها من وشائج وصلات في مختلف المستويات.

٤. تصنيف الأعمال التي ينجزها المتكلم بواسطة الكلام الإنشائي، وتتبع ما تنبني عليه من استرسال دلالي تركيبي، ورصد حركة تولّد نَظْمِها من نظام النّحو ومعانيه.

٥. ضبط مجال الإنشاء وتحديد دلالاته النحوية المولّدة من دلالات الأبنية الإعرابية المجرّدة لدى التقائها بالمقولات الدلالية للوحدات الصّرفية والمعجمية.

ثالثًا : دراسة نماذج من موضوعات الأساليب الإنشائية عند الدكتور خالد ميلاد (دراسة تداولية) :

اقتصرتْ دراسة الدكتور خالد ميلاد في أطروحته { الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة دراسة نحوية تداولية } على موضوعات الأساليب الإنشائية دراسة نحوية ـ دلالية ـ تداولية، فبدأ بضروب القول عند سيبويه وعلاقتها بمفهوم الإنشاء، ومن ثم دراسة الإنشاء في الدرس النحوي بعد سيبويه، والإنشاء في الدرس البلاغي، والإنشاء بين النظم والنظام، ونحن بدورنا قمنا بتتبع المسائل النحوية وركزنا بدراستنا على الآتي منها :

١. **مسألة : الخبر معنىً (بلاغيًا) للمبتدأ، والمبني عليه عند سيبويه:**

يرى الدكتور خالد ميلاد أنَّ الابتداء عند سيبويه إنَّما هو خبر، لقد استعمل سيبويه كلمة(خبر) للدلالة على معنيين اصطلاحيين(٥٥) :

المعنى الأول: للخبر فهو معنى خاص، يمثل في وظيفة المحل الإعرابي المبني على المبتدأ، فهو المسند الذي لا يستغنى عنه المسند إليه.

والمعنى الآخر: للخبر فهو معنى عام، يتمثل في الوظيفة الدلالية للقول لأنَّه يكون خبرًا واستخبارًا وأمرًا ونهيًا.

عقب الدكتور خالد ميلاد على ذلك وذكر أنَّ كلا المعنيين لغوي ملاحظة دقيقة، وهذا ما ذهب إليه التهانوني(ت بعد ١١٥٨هـ) (٥٦)؛ لأنَّهما معنيان لا يختلفان في الحقيقة إلاّ من حيث وقوع المعنى الأول على محل المفرد داخل الجملة، ووقوع المعنى الثاني على(محل) القول في النص(٥٧)؛ فكلاهما يعود إلى معنى واحدٍ يؤدي به غرضٍ واحدٍ، وهذا ما لاحظناه عندما عبَّر سيبويه عن المعنى الأول للخبر المتمثل في وظيفة المحل الإعرابي بمصطلحات أخرى مثل : الحديث والمتحدث به، ولكن أهمّها مصطلح(المبني عليه)، وهو مصطلح كثيرًا ما يتواتر ذكرهُ بعد ذكر المبتدأ، والمقصود به عنده المبني على المبتدأ، فالضمير عائد على ما قبله ، وذلك نحو قوله (المبتدأ والمبني عليه رفع) (٥٨).

ذكر الدكتور خالد ميلاد طروحات عدة حول على هذا الموضوع؛ وهي على نحو التساؤلات الآتية :

ـ لماذا لم يستعمل سيبويه مصطلح الخبر في مثل هذه السياقات الكثيرة ؟ ؛ وقد استعمله في سياقات أخرى ؟ وهل يعني هذا أنَّ المصطلح الأصلي لوظيفة المحل الثاني في الجملة الأسمية هو المبني عليه ؟ ؛ وهل أنَّ مصطلح الخبر بهذا المعنى لم يتمكن تمكّن مصطلح المبتدأ ؟

أجاب عن ذلك؛ قائلًا: يبدو في الحقيقة أنَّ في الأمر تماسًا واسترسالًا بين معنيي الخبر، وهو استرسال يمكن توضيحهُ بافتراض أنَّ المصطلح الموضوع أصلًا لوظيفة المحلّ الثاني بعد المبتدأ إنَّما هو المبني عليه، أما الخبر فقد ورد منذ الصفحة الأولى من الكتاب بمعنى وظيفة الكلام في علاقته بالمتكلم والمخاطب[٥٩]، إذ قال: في((الباب الأول] هذا باب علم الكَلِمُ من العربية ... وأما بناء ما لم يقع فإنّه قولك آمِرًا: اذهَب واقتُلْ واضرِبْ، ومخبرًا: يَقْتُلُ ويَذهَبُ ويَضرِبُ ويُقْتَلُ ويُضرَبُ. وكذلك بناء ما لم يَنقطع وهو كائن إذا أخبرتَ)) [٦٠]، وعليه قام الدكتور خالد ميلاد بتحليل طائفة من الجمل، منها :

ـ جملة: زيدٌ منطلقٌ.

زيد: مبتدأ (مبني) ، ومنطلق: خبر (مبنيٌّ عليه) ؛ والمبتدأ والمبني عليه مجرد مصطلحين لوظيفتين محلّيتين نحويّتين، وقد تعلّق الثاني بالأول على جهة الابتداء، وهو خبر حاصل من العلاقة الرّابطة بينهما المجسِّمة لمعنى إثبات الوجود، فالقيمة الدّلالية أو موضع الإفادة هو الإخبار، أي: إثبات وجود الثاني{ مضافًا } إلى الأوّل، وهي العلاقة الرّابطة بين الجزأين:

ـ المبتدأ : مبنيٌّ (علاقة) .

ـ الخبر : مبني عليه (وجود) .

فزيدٌ أثبت لك (الوجود) أنَّهُ (منطلقٌ) .

فالعلاقة هنا هي الممثلة لقيمة (الابتداء)، وهي معناهُ، ومعناهُ إثبات للخبر، والخبر قيمة دلالية للابتداء موضعها العلاقة؛ إلا أنَّهم استعاضوا عن العلاقة التي تحكم الإسناد وتمثل قيمته بما ورد بعدها، أيّ: بالمبني عليه، فسمّوه(خبرًا)، وذلك استنادًا إلى العوامل الآتية:

العامل الأول : باعتباره المحلّ الذي تحصل بانضمامه إلى الأول الفائدة، إذ الأول من دون الثاني لا معنى لهُ.

العامل الثاني : باعتباره كالجزء من الأول، إذ أتم معناهُ ، ولمّا كان المعنى الحاصل به إخبارًا سمّي الثاني خبرًا لاختصاصه عند دخوله على الأول بدلالة الإخبار ـ فهو في الحقيقة إخبار ذو وجهين:

الوجه الأول : إخبارك المخاطب، وموضعه العلاقة التي تكوّن البنية لدى انضمام الثاني إلى الأول على سبيل تأليف المعنى الإعرابي.

الوجه الثاني : إخبارك عن المبتدأ، وموضعه المحلّ الثاني المخصّص للأول والمحدّد لدلالته.

إذن يرى الدكتور خالد ميلاد أنَّ المبتدأ والخبر يمثلان نوعًا من الاسترسال الوظيفي النحوي الدلالي[٦١] .

٢. مسألة : أفعال الكلام عند أوستين" John Langshaw Austin " :

عرض الدكتور خالد ميلاد ما ذهب إليه العالم الانكليزي(أوسين) في دراسة الأفعال الكلامية عن طريق نظريته الإنشائية، إذْ انطلق في بحثه عن طبيعة اللغة من مبدأ التقصي لجميع ما يمكن أن نفعله باللغة، لذلك :((عني أوستين على وجه الخصوص بنوع خاص من الأقوال المقنّعة بأشكال خبرية إثباتية، في حين أنَّها لا تدل في الحقيقة على وصف الوقائع الموجودة في الكون الخارجي، وإنَّما هي إيقاع لأعمال لا تنجز إلا بتلك الألفاظ في تلك الأشكال الخبرية، وذلك من مثل: { أراهن وأبارك وأقبل الزواج...}))[٦٢]، وقد قسم أوستن الكلام على قسمين، هما:

القسم الأول: سماه تقريرًا " Constatif " و يتمثل في الأخبار المحضة التي يمكن أن تكون صادقة أو كاذبة.

القسم الآخر: وهو المهم في عمله سمّاه إنجازًا " Performatif " يتمثل في إيقاع أعمال لا يكون إنجازها إلا بواسطة اللغة[٦٣].

كان هدف أوستين عن طريق بحثه في اللغة الإجابة عن السؤال: ماذا (نصنع) عندما نتكلم ؟ وما هي حقيقة الأعمال التي نحققها بالكلام ؟

وللإجابة عن هذا السؤال ميز أوستين ـ في البداية ـ بين نوعين من الأفعال:

النوع الأول: أفعال إخبارية تقريرية وصفية " Constatives " : يمكن أن نحكم عليها بالصدق أو الكذب، وهي أخبار تتمثل مهمتها في وصف الظواهر والمسارات وحالات الأشياء في الكون.

النوع الأخر: أفعال إنشائية أدائية إنجازية " Performatives " : لا تصف، ولا تخبر، ولا تمثل الواقع، ولا يمكن الحكم عليها بالصدق أو الكذب، وإنَّما ميزتها الأساسية أن التلفظ بها يساوي تحقيق فعل في الواقع، ولكي تكون هذه الأفعال إنجازية، حدَّد لها(أوستين) مجموعة من الشروط؛ فالجمل، نحو: { أسمي هذه الباخرة " الحرية" }، أو { أنصحك بالإقلاع عن التدخين }، هي أقوال لإنجاز أفعال مخصوصة هي: { التسمية والنصح }، فالتمييز بين ((الملفوظ الخبري والملفوظ الإنشائي ، مثلما تشكل في الأصل ، ينهض على الاختلاف بين قول شيء ما ، وصنع شيء ما، بواسطة اللغة))[٦٤].

وبعد ذلك قام أوستين بتمييز ثانٍ داخل الأفعال الإنشائية عن طريق المقياس النحوي، وهي على النحو الآتي:

أ. **أفعال إنشائية صريحة مباشرة:** هي تنجز بوساطة فعل مسند إلى المتكلم المفرد المعلوم في زمان الحال.

ب. **أفعال إنشائية غير صريحة تُعرف بـ(الإنشاء الأوّلي):** وهو ((كل ما أمكن اختزاله أو تحليله لإرجاعه إلى بنية نحوية يتصدرها فعل إنجازي مسند إلى المتكلم المفرد المعلوم في زمان الحال، وهو ما يجعل صيغ الأمر والنهي والاستفهام إنشاءات أوّلية ...[يُكَوِّن] مختلف الصيغ التي يستخدمها الإنسان لإنجاز عمل من الأعمال غير الموسومة بواسطة فعل إنشائي مسند إلى المتكلم يبيّن مراده المعيّن))[٦٥]، وقد ذكر لذلك مجموعة من الأمثلة:

ـ (الأسد): تمثَّل استعمالاً(بدائيًا)لإنشاء أوّلي، وأن تحويله إلى إنشاء صريح لا يكون إلا باستعمال فعل إنشائي، نحو:

ـ **أحذِّرُكَ مِنَ الأَسدِ** ، في مقام مناسب لهذا التحذير.

أما صيغة الأمر: { احذر }؛ فإنَّها تلحق بالإنشاء الأوّلي أيضًا، لأنَّ الأمر لم يفد التحذير إلاّ بطريق التعجيم لفعل المتكلم. فالعلاقة بين صيغ الأمر ومعنى التحذير علاقة غير مباشرة(٦٦).

توصل الدكتور خالد ميلاد عن طريق دراسته للأفعال الكلامية عند(أوستين) إلى أنُّه أنتهى إلى ضبط ما يميّز الإنشاء من الخبر المحض بالنقاط الآتية(٦٧):

أ. إنَّ الإنشاء عمل لغوي، يختص بما يكون له من أثر التأثير بالقول، في حين أنَّ الخبر قد لا يكون لهُ أثر مباشر في المخاطب.

ب.إنَّ الإنشاء لا يحتمل التّصديق والتكذيب على عكس الخبر المحض الذي لا يخلو من هذا البُعد.

ت.إنَّ صدقَ الخبر وكذبه مرتبطان بالظروف المعينّة المخصوصة التي ينجز فيها.

ث.إنَّ الإنشاء ينبني أساسًا على القوة المقصودة بالقول " la force illocutoire " في حين أنَّ الخبرَ أساسهُ عمل القول " l'acte locutoire " ، وإن كان لا يخلو من قوة مقصودة بالقول.

وفي خاتمة الدراسة لموضوع الأفعال الكلامية عند (أوستين) ـ يقول الدكتور خالد ميلاد: ((إنَّ ما نفعله باللغة يمكن تصنيفه، حسب " أوستين" استنادًا إلى القواميس، إلى مجموعات أو " عائلات" من الأعمال التي ننجزها بواسطة أفعال إنجازية مخصوصة الصيّغ مسندة إلى المتكلم في زمان الحاضر المعلوم، وهذه العائلات هي: الحكميات، التنفيذيات، الوعديات، السلوكيات، العرضيات)) (٦٨)، إنَّ الفعل الكلامي متمثل في ضبط المعنى وما يحيل إليه من مرجع، كما ذهب إليه دكتور خالد ميلاد.

٣. مسألة : الفاعل ونظرية الأفعال الكلامية في نظام الخطاب العربي:

تحدث المحدثون عن ترابط الأفعال الكلامية بممارسة الكلام ممارسة فعلية على وفق ما يقتضيه الخطاب وقصدية المتكلم، ومن ثَمَّ فانَّ:((الفعل الكلامي يراد به الإنجاز، الذي يؤديه المتكلم بمجرد تلفظه بملفوظات معينة، ومن أمثلته: الأمر، والنهي، والوعد، والسؤال، والتعيين، والإقالة، والتعزية، والتهنئة،...))(٦٩).

لذا فإنَّ التداوليين لا ينظرون للغة على أنَّها مجرد وسيلة للوصف والإخبار؛ بل تعد وسيلة لبناء العالم والتأثير فيه، وإنَّ البناء لا يقوم إلاَّ عن طريق توافر عناصر الخطاب بين المرسل والمرسل إليه، فهما عنصران فاعلان ومؤثران في كيفية توجيه الخطاب. أما من الناحية النحوية فلهما وظائف أعرابية بحسب المقاصد والمعاني.

أما الفاعل في النظرية التداولية، فيكون أَبعدَ من أَن يقصد به العنصر النحوي الذي يصدر الفعل أو الذي يقوم به؛ لأننا أثناء إنتاج الخطاب نجد أنفسنا أما فاعل حقيقي وهو المتكلم أو المُعْرِب المُنشِئ لعلاقة الإسناد وأفعالها الكلامية، وهذا ما ذهب إليه الدكتور خالد ميلاد عندما تحدث عن الإسناد قائلًا:((والإسناد بعد ذلك كله سواء أكان صادرًا عن اعتقاد أو إرادة معنى أول دلالي نحوي مجرد ينشئه المتكلم الواضع ليعرب بواسطته عن اعتقاداته وإراداته)) (٧٠) .

عرض الدكتور خالد ميلاد مفهوم الإسناد بأنَّهُ :((مفهوم عام وشامل لكل أنواع الكلام وهو من المقولات العامة الكونية التي تجد لها مكانًا في جُلِّ اللغات الطبيعية، وذلك لاستجابتها لترتيب المعاني في الفكر... وإذا كان الإسناد

بطرفيه[المسند والمسند إليه] يختزل الجملة الأسمية والجملة الفعلية، فهو يختزل مختلف أنواع الإيجاز التي تتحقق فيها الجملة، بل يختزل مختلف أنواع الإنجاز الكلامي أيّا كان)) [٧١].

إنَّ نحاة العرب قد دققوا في هذه المسألة ولاحظوا أنَّ:((الإسناد مفهوم أعم من الخبر؛ لأنَّ الإسناد يشمل الخبر وغيره من الأمر والنهي والاستفهام. فكلّ خبر مسند وليس كل مسند خبرًا)) [٧٢]، وقد بيّن الدكتور خالد ميلاد الإثبات وعدم الإثبات في هذه المسألة عن طريق ما استدل به من الشواهد: فمثال إثبات الموجود في مستوى الإنجاز أنَّ قولك:

ـ هذا زيد، هو بمنزلة قولك: هذا كائنٌ زيدًا.

أَمَّا مثال إثبات المنعدم فهو قولك: { ليس هذا زيدًا }، وهو بمنزلة قولك: {هذا ليس كائنًا زيدًا}، فهو إثبات منك لعدم وجود زيد.

أَمَّا مثال عدم إثباتك شيئًا فهو نحو قولك: { أهذا زيدٌ ؟ } ؛ مستفهمًا، طالبًا إثبات تلك النسبة الوجودية أو إثبات عدمها في ذهنك، فكأنَّكَ قلت: { أخبرني أهو زيد أم لا ؟ }.

ففي المثالين الأول والثاني، هي إشارة إلى مفهوم الاعتقاد المولد للأخبار الدلالة على يقين قد علمه المتكلم ليستخبر، أو يسترشد، يريد بذلك تحصيل اليقين، كما هو الشأن في المثال الثالث، وهذا على حسب رأي سيبويه[٧٣]، وعن طريق ما ذهب إليه سيبويه؛ فإنَّ النحاة كانوا على يقين أنَّ المتكلم هو الفاعل الحقيقي في إنشاء الأفعال الكلامية، وتحصيل المقاصد والمعاني، أما(الفاعل) كوظيفة نحوية إعرابية وغيره من الألفاظ التي عُدت عوامل إعرابية، وتعد آلات لفظية لا غير، ومحلات قارة ثابتة لعلاقات لفظية في النظام اللغوي، ومن نتائج استنطاق النظرية التراثية اللغوية هو ما ذهب إليه الدكتور خالد ميلاد، الذي قال: إنَّ((الفعل آلة المتكلم والفاعل محلّ قارّ معمول الآلة وإن اختلفت الأعمال إثباتًا أو نفيًا أو استفهامًا... إنَّ البنية النحوية الدلالية بنية ثابتة قارّة، وهي بنية مجردة تمثل عملًا اصطلح عليه أهل الصناعة بالعمل الإعرابي، كما اصطلحوا على الفعل المسند بكونه عاملًا، والفاعل بكونه معمولًا للفعل مرفوعًا به)) [٧٤]، وقد وضح الباحث هذه المسألة بالأمثلة الآتية:

ـ قام زيدٌ.

ـ ولم يقمْ زيدٌ.

ـ وسيضربُ زيدٌ.

ـ وضربَ زيدٌ .

فالفعل في هذه الأمثلة، هو الآلة العاملة في رفع الفاعل، وهذا الرفع اقتضته الصناعة النحوية سواء صدر الفعل من الفاعل حقيقة أم لم يصدر [٧٥].

إذن الفعل الكلامي ينجزه المتكلم الحقيقي، أما(الفاعل) فهو أداة من أدوات تحقيق الفعل، يقوم المتكلم بتخييره اختيارًا إجباريًا يفرضه النظام اللغوي وقوانينه، ويستند إليه الفعل ليشكلا معًا ما يسمى بـ(الجمل).

٤. مسألة في الإسناد وعلاقته بالإخبار والإنشاء:

تحدث الدكتور خالد ميلاد عن مفهوم الإسناد عند علماء العربية بعد سيبويه، وبيان علاقته بالإخبار والإنشاء، وقد عدَّ النحاة الإسناد شرطًا من شروط الكلام فالاسم مع الاسم، أو الاسم مع الفعل،((يُكَوِّنُ كلَامًا لكَون أَحدهمَا مُسْندًا وَالْآخر مُسْندًا إِلَيْهِ، وَكَذَلِكَ الِاسْم مَعَ الْفِعْل، لكَون الْفِعْل مُسْندًا، وَالِاسْم مُسْندًا إِلَيْهِ...))[٧٦]، ويرى الباحث أنَّ النحاة بعد سيبويه قد شعروا بقيمة الإسناد باعتباره العلاقة الأولى التي تختزل كل دلالة لسانية، والرابطة الدلالية الأساسية التي ينعقد بها المعنى، وقد استنتج الدكتور خالد ميلاد بعد استقراء ما ذهب إليه النحاة في دراسة (الإسناد) وما يتعلق به من قضايا، ومجموعة من الأمور يمكن ذكرها على النحو الآتي:

أ. إنَّ للإسناد علاقة بالإخبار والإنشاء عند بعضهم أو علاقة بالإخبار والطلب والإنشاء عند القسم الآخر أو علاقة بالخبر وغيره من الأمر والنهي والاستفهام.

ب.إنَّ هذه العلاقة بين الإسناد والإخبار من ناحية، والإسناد والإنشاء من ناحية ثانية، علاقة تبيّن ضرورة قيام كلّ منهما على الإسناد، وذلك باعتباره يمثل النسبة أو الرابطة في الخبر أو الإنشاء، فالإسناد بهذا أعم منهما؛ لأنَّهُ المعنى الأول الذي به تحصل الإفادة التامة التي يحسن السكوت عليها.

فَسَّر ابن يعيش قيام الأمر والنهي والاستفهام على الإسناد بكونها أعمالًا يرجع جميعها في الحقيقة إلى الخبر من جهة المعنى، إذ يقول:((ألا ترى أنَّ معنى قولنا " قم" أطلب قيامك: كذلك الاستفهام والنهي))[٧٧] ، فللإسناد عند ابن يعيش جهة تطلبتها الصناعة النحوية ، كما أنَّ له جهة يطلبها المعنى.

أما الصناعة النحوية فهي تقتضي أنَّ الفعل في قولك: (قم)، مسند إلى المخاطب المسند إليه والفاعل، وذلك زعم كونه لم يفعل شيئًا؛ وإنَّما هو مطلوب منه أن يكون فاعلًا للقيام.

وأما المعنى حسب ابن يعيش فيقتضي أن يكون الفعل مسندًا في الحقيقة إلى المتكلم؛ لأنَّهُ هو الذي أنشأ عمل الطلب. لذلك عبر عنه: أطلب قيامك = فعل و فاعل مفعول.

فالفاعل الحقيقي المتكلم وفعله (الطلب)، أما المخاطب فيصبح في محل المفعول المطلوب قيامه ، وهو المعنى نفسه الذي تدل عليه الجملة : قُمْ + ٠ = فعل + فاعل؛ أي أنَّ : أطلب قيامك = قُمْ .

ت. إنَّ الإسناد بمقتضى ما سبق، في جملة الأمر والنهي أو الاستفهام، وكذلك في الجملة الخبرية، إسنادان، هما:

(١). إسناد إلى المتكلم، ويكون ضمنيًا أو صريحًا، والمقصود بالمتكلم منشئ القول، فالضمني: هو ما يكون في جملة (قم) الأولى، والصريح: هو ما يكون في جملة (أطلب قيامك) الثانية.

(٢). إسناد إلى المخبر عنهُ أو المطلوب منه أو المستفهم عنه ، و يكون مضمرًا أو ظاهرًا[٧٨].

ذكر الدكتور خالد ميلاد فائدتين نتيجة ما تقدم:((فائدة الإسناد إلى المسند إليه الظاهر أو المضمر، وفائدة الإسناد إلى المتكلم الضمني أو الصريح، وموضعها هو موضع فعل المتكلم المتصدر للكلام المحقق لمعناهُ)) [٧٩] .

خاتمة البحث ونتائجه

بعد الدراسة العلمية لمصطلح التداولية وروادها، وتتبع القضايا العالقة بها؛ وبيان علاقتها بالمستوى التركيبي النحوي؛ والوقوف على ما أنجزه الدكتور خالد ميلاد من منجزٍ نحوي تداولي، توصلت إلى أهم النتائج، هي على النحو الآتي:

١. إنَّ التداولية مفهوم فلسفي ـ اجتماعي ظهر في المدرسة الفلسفية على يد العالم الأمريكي(تشارلز موريس)، وبعد ذلك اقترضه اللسانيون لخدمة المجال اللغوي وذلك في العقد الثالث من القرن الماضي، وقد أرسى علماء اللغة قواعد التداولية منهم الأمريكي(أوستين) ومن بعده (سيرل) الذي طوّر ما ذهب إليه(أوستين)، وذلك في العقد السابع من القرن الماضي؛ ثم دخلت التداولية إلى الدرس اللساني العربي مع بداية العقد الثامن من القرن الماضي، ومن الأوائل الذين درسوا و اعتنوا بهذا المفهوم هو الدكتور طه عبدالرحمن.

٢. إنَّ مفهوم التداولية من أحدث المفاهيم اللسانية؛ كونه مفهومًا تتقاذفه مصادر معرفية عدة، و يعتني بدراسة الكلام والأداء أو ما يُعرف بمقاصد المتكلمين عن طريق دراسة اللغة، وكيفية فهم بعضها بعضًا، لتجمع بين التركيب والدلالة والسياق.

٣. تعدُّ الأفعال الكلامية النواة المركزية في التحليل التداولي، إذ يعدُّ (أوستين) المؤسس الأول لها، ويمثل(سيرل) مرحلة النضج والتطور والضبط المنهجي.

٤. إنَّ مصطلح التداولية مصطلح يوناني الأصل بمعنى(الاستعمال) اقترضتهُ الإنكليزية لخدمة مجالها العلمي والمعرفي ثم أُدخل في المعجمات اللغوية الإنكليزية ـ ومن ثم انتقل هذا المصطلح إلى العربية ـ لخدمة الجوانب اللسانية ـ الذي دخل حيز المجال اللساني حديثًا.

٥. وظّف الدكتور خالد ميلاد النظريات اللسانية الغربية لخدمة النص اللغوي التراثي العربي ،وهذا ما نجده في نظرية أوستن للأفعال الكلامية، (سيرل و تشومسكي) وغيرهم.

٦. عمل الدكتور خالد ميلاد على إعادة قراءة النظرية اللغوية التراثية وبيان ما بُنيت عليه من أسس صلبة ونظام متماسك متكامل تسترسل فيه معاني النحو بين الجهاز النظري والإنجاز الكلامي.

٧. كشفت الدراسة أنَّ الدكتور خالد ميلاد عمل على استقراء آراء النحاة منذ بداية التفكير النحوي؛ وتتبع ما ذهب إليه البلاغيين ولاسيما (ما ذهب إليه عبد القاهر الجرجاني) وكذلك ما ذهب إليه أهل الأصول والفلسفة ، إذ عمل على تحليل كلامهم وبيان معالجاتهم، وبنى عليها آرائه في دراسة الإنشاء في العربية من الجانب النحوي التداولي.

٨. لاحظت الدراسة أن الدكتور خالد ميلاد أسس دراسته على أقوال وآراء سيبويه ثم العلماء الذين جاءوا من بعده، وقد ذهب بعد ذلك إلى المحدثين من الغربيين والعرب من أجل إظهار النظرية التراثية اللغوية واستخراج المفاهيم النظرية الأساسية المجردة التي اقتضت تقسيم الكلام على إنشاء وخبر.

٩. لاحظت الدراسة أنَّ الدكتور خالد ميلاد قد رصد تقسيمات العلماء للكلام الإنشائي وهي على ثلاثة أقسام: { الطلبي والإيقاعي والانفعالي }، وربطهم لكلِّ واحد منها بما يصدر عنهُ من إرادة وقصد وانفعال وتحليلهم للخصائص

الدلالية النحوية لكل قسم من أقسام الكلام الإنشائي. وقد مثّل لكل قسم بطائفة من الأمثلة التوضيحية ثم عمل على تحليلها.

١٠. لاحظت الدراسة أنَّ الدكتور خالد ميلاد قد عمل على تحديد ظاهرة الإنشاء التي اختلف النحاة القدماء في وضع حدودٍ لها، وبيان دوافع المحدثين نحوها؛ الذين عملوا على استثمار دلالات هذه الظاهرة عن طريق استقرائهم النصوص التراثية والكشف عن معانيها.

١١. كانت غاية الدكتور خالد ميلاد القيام بإجراءات تحليل فنّ القول وأساليب الخطاب ودلالتها، فعمل على تحليل الكثير من النصوص وبيان العلاقات الإنشائية التي كانت تدور بين الجمل الإنشائية، وقد عقد للجانب التحليلي فصلًا كاملًا بل أكثر من ذلك مع استعماله المخططات والجداول التوضيحية على ذلك.

وآخر دعوانا أَنْ الحمد لله رب العالمين

التعليقات الختامية (الهوامش)

(١) . مقاييس اللغة: مادة(دول):٢/ ٣١٤، وينظر: المعجم الكبير: مادة(دول):٦٧٨/٧.

(٢) . مقاييس اللغة: مادة(دول):٢/ ٣١٤، وينظر: المعجم الكبير: مادة(دول):٦٧٨/٧.

(٣) . اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، د. نعمان بو قرة: ١٦٤، وينظر: الأفعال الكلامية في سورة الكهف دراسة تداولية، آمنة لعور، (رسالة ماجستير): ٢٦، و التداوليات علم استعمال اللغة، د. حافظ اسماعيلي علوي: ٢.

(٤) . التداولية عند العلماء العرب(دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي)، د. مسعود صحراوي:٥.

(٥) . ينظر (بتصرف)علم النص مدخل متداخل، تون فان دايك: ١١٤.

(٦) . ينظر: التداولية اللسانية، الطاهر لوصيف: ٧، وتجليات مفاهيم التداولية في التراث العربي ـ تفسير الرازي لسورة المؤمنون إنموذجًا: ٢٥.(رسالة ماجستير).

(٧) . ينظر: البرغماتية والفائداتية، د. ديحا طوبيا كوركيس، وتجليات مفاهيم التداولية في التراث العربي: ٢٥.

(٨) . ينظر: المصدر نفسه، والمصدر نفسه: ٢٥ ـ ٢٦.

(٩) . ينظر: التداولية عند العرب، مسعود صحراوي: ١٧.

(١٠) . ينظر: محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، نعمان بو قرة: ١٦٣.

(١١) . ينظر: التداولية في الفكر الأنجلو ساكسوني ، المنشأ الفلسفي والمآل اللساني، قويدر شنان: ١..

(١٢) . ينظر: مدخل إلى اللسانيات التداولية، الجيلالي دلاش: ١٣..

(١٣) . ينظر: في اللسانيات التداولية، خليفة بو جادي: ٥٢.

(١٤) . التداولية عند العلماء العرب، مسعود صحراوي: ٢٠ ـ ٢٥.

(١٥) . المقاربة التداولية، فراسواز أرمينكو، ترجمة: سعيد علوش: ٧.

(١٦) . ينظر: تجليات مفاهيم التداولية في التراث العربي ـ تفسير الرازي لسورة المؤمنون إنموذجًا، موسى جمال: ١٣. (رسالة ماجستير) .

(١٧) . ينظر: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، للشهري:٢٣.

(١٨) . ينظر: المصدر نفسه: ٢٤..

(١٩) . ينظر: التداولية عند العلماء العرب، مسعود صحراوي: ٢٦ ـ ٢٧.

(٢٠) . ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ١٥.

(٢١) . ينظر: هل ستصبح التداولية المنهج النقدي القادم، د. سمير الخليل: ع٥٨/ص٣٠.(بحث).

(٢٢) . ينظر: في تداولية الخطاب الأدبي ـ المبادئ والإجراء ـ، نواري أبو زيد سعودي: ٢٦ ـ ٢٧.

(٢٣) . ينظر: التداولية عند العلماء العرب، مسعود صحراوي: ٤٤، وفي اللسانيات التداولية، خليفة بو جادي: ١١٥ ـ ١١٧.

(٢٤) . ينظر: لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، ذهينة حمو الحاج: ١٠٢ ـ ١٠٤.
(٢٥) . ينظر: تجليات البعد التداولي لقضايا السماع في النحو العربي، شريك هاجر: ١٦ ـ ١٧. (رسالة ماجستير).
(٢٦) . تبسيط التداولية من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي، بهاء الدين محمد: ٦.
(٢٧) . المقاربة التداولية، فرانسواز أرمينيكو Françoise Armingaud ":١٢.
(٢٨) . التداولية من أوستن إلى غوفمان، فيليب بلانشيه: ١٨.
(٢٩) . المعنى في لغة الحوار مدخل إلى البراغماتية(التداولية)، جيني توماس: ٤١ ـ ٤٢.
(٣٠) . المقاربة التداولية، فرانسوا ارمينكو: ٥.
(٣١) . ينظر التداولية من أوستن إلى غوفمان: ١٨ ـ ١٩.
(٣٢) . تجديد المنهج في تقويم التراث: ٢٤٤.
(٣٣) . التداولية عند علماء العرب: ١٦.
(٣٤) . التداولية، علم استعمال اللغة:٣١.
(٣٥) . آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ١٤.
(٣٦) . تبسيط التداولية من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي: ١٨.
(٣٧) . ينظر: المقاربات التداولية في شرح السيرافي على كتاب سيبويه، عمار إحسان عبدالله:١٩.(رسالة ماجستير)، وأنظار تداولية في تحليلات الرضي النحوي في شرحه الكافية ابن الحاجب: فريال قسيم فندي بطاينة: ١. (رسالة ماجستير).
(٣٨) . ينظر: نحو المعاني: ٣٣.
(٣٩) . ينظر: الوظائف التداولية في التوجه النظري، د. هاجر محمد إبراهيم: ع١٥، ص٣.(بحث).
(٤٠) . أمن اللبس ووسائل الوصول إليه في اللغة العربية، د. تمام حسان، بحث منشور في مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ع١، ص١٣٦.
(٤١) . النص والخطاب والإجراء: ٢٠١.
(٤٢) . اللغة وبناء الشعر: ٢٨.
(٤٣) . ينظر: أصول الحوار وتجديد علم الكلام، د. طه عبدالرحمن: ٢٤٤.
(٤٤) . البعد التداولي عند سيبويه، مقبول أدريس: مج٣٣/ ص ١٤٦.(بحث).
(٤٥) . ينظر: التداولية في النحو العربي، د. فيصل مفتن: مج٢/ ع٤/ ص ٨.(بحث).
(٤٦) . الكتاب: ٢/٨٠.
(٤٧) . ينظر: التداولية في النحو العربي: مج٢/ ع٤/ ص ١٧.
(٤٨) . باحث وأكاديمي تونسي. أستاذ اللسانيات بكلية الآداب والفنون والإنسانيات بجامعة منوبة، مجال التخصص الدقيق نحو لساني، كتب في هذا المجال أطروحة دكتوراه الموسومة بـ(الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة دراسة نحوية تداولية). إشراف الأستاذ الدكتور عبدالقادر المهيري . سنة(١٩٩٩). ثم طُبعت كتابًا في المؤسسة العربية في توني: ٢٠٠١. ينظر: الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة دراسة نحوية تداولية:٦.
(٤٩) . الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة دراسة نحوية تداولية: ١٥.
(٥٠) . الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة دراسة نحوية تداولية: ١٦.
(٥١) . الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة دراسة نحوية تداولية: ١٦.
(٥٢) . خصائص الأسلوب في الشوقيات: ٣٤٩.
(٥٣) . ينظر: الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة دراسة نحوية تداولية: ١٩ ـ ٤٧.
(٥٤) . ينظر: الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة دراسة نحوية تداولية: ١٧.
(٥٥) . ينظر: الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة دراسة نحوية تداولية: ١٧ .
(٥٦) . ينظر: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: ١/٤١٠.
(٥٧) . ينظر: الإنشاء في العربية:٦١.
(٥٨) . الكتاب(باب الابتداء): ٢/ ١٦٢.

(٥٩) . ينظر: الإنشاء في العربية: ٦١ ـ ٦٢.

(٦٠) . الكتاب(باب علم الكَلِمُ من العربية): ١٢/١.

(٦١) . ينظر: الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة دراسة نحوية تداولية: ٦٢ ـ ٦٣.

(٦٢) . الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة دراسة نحوية تداولية: ٤٩٣ ـ ٤٩٤.

(٦٣) . الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة دراسة نحوية تداولية: ٤٩٤.

(٦٤) . التداولية والحجاج : مدخل ونصوص:٧٧، وينظر: القوة الإنجازية للأفعال الطلبية في عينية لقيط بن يعمر الإيادي " الأمر والنهي أنموذجًا)، وناسة كرازي: ع٣٦/ ص ٨٤ ـ ٨٥. (بحث).

(٦٥) . الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة دراسة نحوية تداولية : ٤٩٥.

(٦٦) . الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة دراسة نحوية تداولية : ٤٩٦.

(٦٧) . الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة دراسة نحوية تداولية : ٤٩٨.

(٦٨) . الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة دراسة نحوية تداولية : ٤٩٩ ـ ٥٠٠.

(٦٩) . التداولية عند العلماء العرب، مسعود صحراوي: ٨.

(٧٠) . الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة دراسة نحوية تداولية: ٥٦.

(٧١) . الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة دراسة نحوية تداولية: ٥٢ ـ ٥٣.

(٧٢) . شرح المفصل، لابن يعيش: ٢٠/١.

(٧٣) . ينظر: الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة دراسة نحوية تداولية: ٥٥ ـ ٥٦، ٥٦٣ ـ ٥٦٦.

(٧٤) . الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة دراسة نحوية تداولية: ٥٢٨ ـ ٥٢٩. عند حديثه عن(مركزية الفعل الإنشائي في البنية الدلالية عند الدّلاليين التوليديين).

(٧٥) . الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة، دراسة نحوية تداولية: ٥٢٩.

(٧٦) . همع الهوامع: ١/ ٥٢.

(٧٧) . شرح المفصل: ٢٠/١.

(٧٨) . ينظر: الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة، دراسة نحوية تداولية: ١٩٤ ـ ١٩٥.

(٧٩) . ينظر: الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة، دراسة نحوية تداولية: ٢٠١.

List sources and references

1. New horizons in contemporary linguistic research, Dr. Mahmoud Ahmed Nahla, University Knowledge House, Alexandria, Dr. I, 2002 AD.
2. Discourse strategies, a pragmatic linguistic approach, Abdul Hadi bin Dhafer Al-Shehri, United New Book House, Libya, 1st edition, 2004 AD.
3. The origins of dialogue and the renewal of theology, Dr. Taha Abdel Rahman, Modern Publishing Corporation, Casablanca, 1st edition, 1987 AD.
4. Speech acts in Surat Al-Kahf - a pragmatic study, Amna Lawar, supervised by: Dr. Zahira Karoui, Faculty of Arts and Languages, Mentouri University, Algeria, 1432 AH - 2011 AD.
5. Security of confusion and means of reaching it in the Arabic language, Dr. Tammam Hassan, research published in the Journal of the Faculty of Dar Al-Ulum, Cairo University, No. 1, 1968-1969 AD.
6. Construction in Arabic between structure and semantics, a pragmatic grammatical study, Dr. Khaled Milad, Arab Distribution Corporation, Tunisia, 1st edition, 2001 AD.
7. Pragmatic perspectives on Al-Radi's grammatical analyzes in his explanation of Kafiya Ibn Al-Hajib, Faryal Qassim Fandi Batayneh, supervised by: A. Dr.. Faisal Ibrahim Safa, Faculty of Arts, Yarmouk University, Irbid - Jordan, 2010 AD.
8. Utilitarian pragmatism, Dr. Denha Tobia Korkis, Jadara University for Postgraduate Studies, Jordan, Dr.
9. The deliberative dimension according to Sibawayh, Maqbool Idris, research published in Alam al-Fikr magazine, Volume 33, July.
10. Simplifying pragmatics from language acts to the rhetoric of political discourse, Dr. Bahaa El-Din Muhammad Mazyad, Shams Publishing and Distribution, Cairo, 1st edition, 2010 AD.
11. Renewing the curriculum in heritage evaluation, Dr. Taha Abdel Rahman, Arab Cultural Center for Publishing, Casablanca, 2nd edition, b. T.

12. Manifestations of the pragmatic dimension of listening issues in Arabic grammar, Sharik Hajar, supervised by: Dr. Rabih Ammar, Master's Thesis, Faculty of Arts and Languages, Mohamed Kheidar University - Biskra, Algeria, 2016 AD.
13. Manifestations of the concepts of pragmatics in Arab heritage - Al-Razi's interpretation of Surat Al-Mu'minun as a model, Musa Jamal, Master's thesis, Faculty of Arts and Languages, University of Algiers, 2008-2009.
14. Pragmatics according to Arab scholars (a pragmatic study of the phenomenon of speech acts in the Arab linguistic heritage), Dr. Masoud Sahrawi, Dar Al-Tali'ah, Beirut, 1st edition, 2005 AD.
15. Pragmatics, the science of language use, Dr. Hafez Ismaili Alawi, Modern Book Science, Irbid - Jordan, 2nd edition, 2014 AD.
16. Pragmatics in Anglo-Saxon thought, philosophical origin and linguistic outcome, Qwaider Shanan, research published in Voices of the North magazine, 2005 AD.
17. Pragmatics in Arabic grammar, Dr. Faisal Muftin Kazem, research published in Maysan Research Journal, Volume 2/No. 4, 2006 AD.
18. Linguistic pragmatics, Tahar Loussif, research published in the Journal of Language and Literature, Faculty of Arts and Languages, University of Algiers, No. 17, January 2006.
19. Pragmatics from Austin to Goffman, Philippe Blanchet, translated by: Saber Al-Habasha, Dar Al-Hiwar, Lattakia, Syria, 1st edition, 2007 AD.
20. Pragmatics and Pilgrimage - Introduction and Texts, Saber Al-Habasha, Pages for Studies and Publishing, Damascus, 1st edition, 2008 AD.
21. Characteristics of Style in Al-Shawqiyat, Muhammad Abd al-Hadi al-Trabelsi, Tunisian Official Press, Tunisian University Publications, 1981 AD.
22. Sharh al-Mufassal, by Muwaffaq al-Din Yaish bin Ali bin Yaish (d. 643 AH), Al-Muniriya Printing Department, Cairo, b. T.
23. Textual Science: An Interdisciplinary Introduction, Ton van Dijk, translation and commentary: Dr. Saeed Hassan Beheiry, Cairo Book House, 1st edition, 2001 AD.
24. On the pragmatics of literary discourse, principles and procedures, Nawari Saudi Abu Zaid, Bayt al-Hikma, Setif, Algeria, 1st edition, 2009.
25. In pragmatic linguistics with an authentic attempt in the ancient Arabic lesson, Dr. Khalifa Bou Jadi, House of Wisdom for Publishing and Distribution, Algeria, 1st edition, 2009 AD.
26. The book, Abu Bishr Amr bin Othman bin Qanbar, nicknamed Sibawayh (d. 180 AH), edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun, Al-Khanji Library, Cairo, 3rd edition, 1408 AH - 1988 AD.
27. The fulfillment power of command verbs in the eyes of Laqit bin Yamar Al-Iyadi, "Command and Prohibition as a Model," Wasaa Karazi, research published in the Journal of Social and Human Sciences, University of Batna 1, No. 36, June 2017.
28. Linguistics, its trends and current issues, Dr. Noman Bu Qarrah, The Modern World of Books, Jordan, 1st edition, 2009 AD.
29. Linguistics of Pronunciation and Pragmatics of Discourse, Dhahabi Hamou Al-Hajj, Dar Al-Amal, Tizi Ouzou, Algeria, 2nd edition, 2012 AD.
30. Language and the construction of poetry, A. Dr.. Muhammad Hamasa Abdel Latif, Al-Zahraa Library, Cairo, 1st edition, 1992 AD.
31. Lectures on Contemporary Linguistic Schools, Noman Bou Qara, Badji Mokhtar University Publications, Annaba, Algeria, 2006 AD.
32. Introduction to Pragmatic Linguistics, Al-Jilali Dalash, translated by: Muhammad Yahyatin, Diwan of University Publications, Ben Ankoun, Algeria, D. T.
33. The Great Dictionary, Publications of the Arabic Language Academy in Cairo, 1st edition.
34. Meaning in the Language of Dialogue: An Introduction to Pragmatics (Pragmatics), Jenny Thomas, translated by: Nazik Ibrahim Abdel Fattah, Dar Al-Zahra, Riyadh, 1st edition, 1431 AH - 2010 AD.
35. Language Standards, Abu Al-Hussein Ahmad bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, (d. 395 AH), edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr, 1399 AH - 1979 AD.
36. The deliberative approach, Françoise Armenco, translated by: Saeed Alloush, National Development Center, Beirut, Dr. I, 1986 AD.
37. Pragmatic approaches in explaining Al-Serafi on the Book of Sibawayh, Ammar Ihsan Abdullah, Master's thesis, supervision: Dr. Latif Hatem Abdel-Sahib, College of Education, Al-Qadisiyah University, 2013 AD.
38. Kashaf Encyclopedia of Arts and Sciences Terminology, Muhammad bin Ali Ibn al-Qadi Muhammad Hamid bin Muhammad Saber al-Farouqi al-Hanafi al-Thanawi (died after 1158 AH), presented, supervised and reviewed by: Dr.

Rafiq Al-Ajam, investigated by: Dr. Ali Dahrouj, Translating the Persian text into Arabic: Dr. Abdullah Al-Khalidi, foreign translation: Dr. George Zenani, Lebanon Library Publishers, Beirut, 1st edition, 1996 AD.
39. Towards Meanings, Dr. Ahmed Abdel Sattar Al-Jawari, Publications of the Iraqi Scientific Academy, Baghdad, 1987 AD.
40. Text, Discourse, and Procedure, Robert de Beaugrand, translated by: Dr. Tammam Hassan, World of Books Publishing, Cairo, 1st edition, 1418 AH - 1998 AD.
41. Will pragmatics become the next critical method? A. Dr.. Samir Al-Khalil, research published in Al-Adib newspaper, no. 58, p. 30.
42. Hama' al-Hawa'i fi Sharh Jum' al-Jawa'i', Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), edited by: Abd al-Hamid Hindawi, al-Maktabah al-Tawfiqiyya, Egypt.
43. Pragmatic functions in theoretical guidance, Dr. Hajar Muhammad Ibrahim Al-Juwaili, research published in the Journal of the Faculty of Languages, University of Tripoli, No. 15, March 2017.